

## رمزية الشكل في الأعمال التشكيلية لحامد ندا Symbolism of Shape in Hamed Nada's artwork

د/منى عمر عبد العزيز حسن

مدرس بكلية الفنون التطبيقية- جامعة بدر، القاهرة، mona.omar@buc.edu.eg

### كلمات دالة: Keywords

الرمز Symbol، الأسطورة Myth، السريالية Surrealism، جماعة الفن المعاصر Contemporary art group

### ملخص البحث: Abstract

يتناول البحث دراسة الأعمال الفنية التشكيلية لفنان بصري امتازت أعماله بالهوية المصرية الخالصة، والبعد عن التقليدي، من خلال استخدام عناصر تشكيلية معبرة عن روح المجتمع المصري بثقافته ورموزه الخاص به، وهو الفنان المصري حامد ندا، تعامل حامد ندا مع العمل الفني بشكل معاصر غير تقليدي إما من خلال الموضوع وما يحمله من رموز ومعاني لها علاقة بالثقافة المصرية، أو بالأسلوب عن طريق استخدام عناصر وأساسيات التصميم بطريقة تشكيلية معبرة عن هذه الثقافة. لذلك من خلال هذا البحث تم لقاء الضوء على أهم الروافد التي استلهم منها الفنان حامد ندا لكي يتم التعبير عن صورة بصرية مختلفة معاصرة إلى وقتنا هذا، بالإضافة إلى مدى تأثير استخدام الرمز في العمل الفني وكيفية نجاحه وملاءمته في إيصال المعنى المراد توصيله للمشاهد. **مشكلة البحث:** للفنان حامد ندا لغة تشكيلية خاصة به وحده لها أبعاد فلسفية تاريخية وهذا ما أدى إلى تميزه وسط حركة الفن التشكيلي الآن، بالتالي فالسؤال هنا كيف توصل هذا الفنان لذلك التميز، وإلى أي مدى نجح استخدام الرمز في إثراء العمل الفني عند حامد ندا، من ثم إيصال المعنى لدى المشاهد. **أهمية البحث:** التعرف على العناصر التي استخدمها الفنان حامد ندا في أعماله الفنية حتى يغلب عليها طابع التعبيرية والمعاصرة، بالإضافة إلى كيفية معالجة الفنان المصري حامد ندا شكل الجسد الانساني بشكل مميز ومختلف بعيد عن التقليدي. **أهداف البحث:** لقاء الضوء على الروافد التي استلهم منها حامد ندا أعماله مما أدى إلى تفرده، بالإضافة إلى التركيز على دراسة جماعة الفن المعاصر ومدى تأثير الفنان حامد ندا بها. **منهجية البحث:** المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث إلى النتائج التالية: برغم غنى حركة التشكيلية في عصرنا الحالي، إلا أن استلهم حامد ندا من فنون مختلفة بجانب التأكيد على الهوية المصرية والثقافة الشعبية وما تحمله من رموز أعطى صورة بصرية متميزة معاصرة إلى الآن، جماعة الفن المعاصر أثرت بشكل كبير في الحركة التشكيلية آنذاك، حيث الأعمال الفنية لروادها مثل حامد ندا وعبد الهادي الجزار مازالت متميزة وتحمل فكر وطابع خاص، التنوع في استخدام الرموز في العمل الفني سواء أشكال آدمية أو حيوانية أو هندسية، تعطي غنى وتنوع في الصورة البصرية بالتالي تبعد عن الشعور بالملل عند رؤيتها.

Paper received July 27, 2024, Accepted September 29, 2024, Published on line November 1, 2024

### أهمية البحث: Research Significance

- 1- التعرف على العناصر التي استخدمها الفنان حامد ندا في أعماله الفنية حتى يغلب عليها طابع التعبيرية والمعاصرة.
- 2- كيفية معالجة الفنان حامد ندا شكل الجسد الانساني بشكل مميز ومختلف بعيد عن التقليدي.

### منهج البحث: Research Methodology

وصفي تحليلي

### حدود البحث: Research Limits

الأعمال الفنية من فترة الخمسينيات إلى الثمانينيات في القرن العشرين للفنان المصري حامد ندا.

### الإطار النظري: Theoretical Framework

إن الإنسان بشكل عام بأي وظيفة كانت، يريد أن يعبر عن نفسه ووجوده بأي شكل من الأشكال، فالفن تعبير عن الإنسانية وما تحمله جماعة ما من عواطف ومشاعر، يقول المحلل النفسي كارل يونج إن الفنان باعتباره يتمتع بالإرادة وله حالاته النفسية المتغيرة، وأهدافه الشخصية، فهو يمثل الإنسانية بأعلى معنى، ويطلق عليه الإنسان في تلك الحالة "الإنسان الجمعي" Collective man " فهو يتولى حمل الحياة الروحية اللاواعية للبشرية وتشكيلها، وقد يقتضي أدائه لهذه المهمة العسيرة التضحية بسعادته، بل بكل ما يجعل الحياة جديرة بأن يحيها الإنسان المعتاد. (عنانى 2023 ص169) وقد أكد على ذلك حامد ندا في أعماله الفنية فمعظم أعماله لا تعبر عن فرد أو شخصية بعينها، بل عن أحوال مجتمع ومعتقداته.

### الرمز Symbol:

يميز المحلل النفسي كارل يونج بين العلامة Sign والرمز Symbol، العلامة عند يونج تشير إلى شيء محدد، أما الرمز هو الشيء الذي يتجاوز أي شيء لتحديد معناه (عنانى 2023 ص40)، وعلم الدلالة أو السيميولوجيا Semiology، هو علم يعني بدراسة

### المقدمة: Introduction

الفنان الحقيقي هو من يبحث عن أحوال مجتمعه ومدنيته ومحيطه، بالتالي يكون قادر على ترجمة كل ما يشعر به في هذا المجتمع من مشاعر وأحوال وعواطف إلى عمل فني سواء لوحة أو كتاب أو قصيدة أو شعر.

وقد اختلفت الباحثة بدراسة الأعمال الفنية التشكيلية لفنان بصري امتازت أعماله بالهوية المصرية الخالصة، والبعد عن التقليدي، من خلال استخدام عناصر تشكيلية معبرة عن روح المجتمع المصري بثقافته ورموزه الخاص به، وهو الفنان المصري حامد ندا.

تعامل حامد ندا مع العمل الفني بشكل معاصر غير تقليدي إما من خلال الموضوع وما يحمله من رموز ومعاني لها علاقة بالثقافة المصرية، أو بالأسلوب عن طريق استخدام عناصر وأساسيات التصميم بطريقة تشكيلية معبرة عن هذه الثقافة.

لذلك سيلقى البحث الضوء على أهم الروافد التي استلهم منها الفنان حامد ندا لكي يتم التعبير عن صورة بصرية مختلفة معاصرة إلى وقتنا هذا، بالإضافة إلى مدى تأثير استخدام الرمز في العمل الفني وكيفية نجاحه وملاءمته في إيصال المعنى المراد توصيله للمشاهد.

### مشكلة البحث: Statement of the Problem

للفنان حامد ندا لغة تشكيلية خاصة به وحده لها أبعاد فلسفية تاريخية وهذا ما أدى إلى تميزه وسط حركة الفن التشكيلي الآن، بالتالي فالسؤال هنا كيف توصل هذا الفنان لذلك التميز، وإلى أي مدى نجح استخدام الرمز في إثراء العمل الفني عند حامد ندا، من ثم إيصال المعنى لدى المشاهد.

### أهداف البحث: Research Objectives

- 1- لقاء الضوء على الروافد التي استلهم منها حامد ندا أعماله مما أدى إلى تفرده.
- 2- لقاء الضوء على جماعة الفن المعاصر ومدى تأثير الفنان حامد ندا بها.

تأثر حامد ندا بثقافات وفنون مختلفة، حيث تأثر بالفن البدائي، الفن المصري القديم، رسوم الأطفال، الفنون الفطرية، الفن السيربالي كما تأثر بالأحلام والسحر والشعوذة وعبر عن ذلك من خلال العديد من أعماله، حيث أبدع صورة بصرية لها أبعاد إنسانية اجتماعية عقائدية تحمل عادات وتقاليد الشعب المصري.

تلخص الباحثة المنابع التي استلهم منها الفنان في ثلاث نقاط (الفن البدائي-الفن المصري القديم-جماعة الفن المعاصر)

#### أولاً: الفن البدائي Primitive art

تأثر حامد ندا بالفن البدائي في أعماله الفنية، حيث في عام 1956 تم اكتشاف العديد من رسوم الكهوف عند قمة هضبة تاسيلي بالصحراء الجزائرية، حيث نجد أن الإنسان البدائي تأثر بالعديد من المعتقدات التي أدت إلى رسوم الكهوف الباقية حتى اليوم، على سبيل المثال اعتقاده بوجود قوى عليا لديها القدرة على التحكم في مصير الإنسان، تأثره أيضاً بفكرة المجهول، فكان يثبته فك رموز الألغاز الكونية والقوى الخارقة للطبيعة. (بيرين 2017) كما اعتقد الإنسان البدائي في السحر، حيث يعتبر السحر هو أول ثقافة الإنسان، فعندما شرع بعض النظريات وترتيب النواميس الطبيعية وحاول معرفة بداية العالم، قد وقف عند السحر، فالسحر منبثق من العقل الباطن، والقاعدة التي يجري عليها السحر هي المحاكاة. (موسى 2011)

بالتالي نجد أن الإنسان في عقله الباطن يحمل العديد من الصور البصرية هذه الصور ناتجة إما من خلال اعتقاده بوجود قوى عليا تتحكم فيه، إما من خلال وجود سحر متمثل في كائنات أخرى، بالتالي فهو كان يحاول أي يحاكيها ويرسمها باستمرار لحمايته ورغبته المستمرة في البقاء.

فعلى سبيل المثال في (الشكل 1) نجد أنه سطح عبارة عن رسوم موزعة بشكل عشوائي تم رسمها بطريقة مبسطة تحمل أشكالاً لأشخاص وحيوانات، نرى شكل الإنسان فيها في حالة من الحركة فأفداهم ليست ثابتة على الأرض، وكأنه في حالة من الحرب أو الهجوم على عدو أو وحش، كما نجد استطراله في الخصر عند الإنسان، أما في (الشكل 2) وجود وضعية الأشخاص بشكل متكرر وبأطوال مختلفة قد تشير إلى تجمعات من الناس.



(الشكل 2) رسوم بدائية، الصحراء الكبرى، تاسيلي، الجزائر، العصر الحجري .

على الشخصيات في منتصف اللوحة مع مراعاة الفراغ، مع وجود تنوع في أحجام الأشكال، بالإضافة إلى عدم وجود خط الأرض، لا يوجد منظور سواء من نقطة أو من نقطتين أو ثلاث.



(الشكل 3) لوحة بعنوان "سباحة"، ألوان زيتية، 132.2×132.2سم، 1975.

واستقراء العلامات والإشارات والرموز، وبناء النص والشكل، من ثم كيفية ادراك المتلقي لمعانيها، فالرمز هو تعبير يرمز بشيء لا نعرفه بوضوح ولكن نشعر به شعوراً عميقاً، ومن أشكال الرموز الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، الصور، الإيماءات لتوصيل المعنى، يوجد رموز شكلية قد تكون أشكال آدمية أو حيوانية وقد تكون أشكال هندسية، وقد يكون الرمز عن طريق استخدام لون ليشير إلى معنى أو معتقد ما (درويش 2019)،

وبالنسبة لاستخدام الرمز في العمل الفني، لجأ الفنان إلى الأسطورة وما تحملها من رموز وأشكال بصرية في التعبير عن معاني مختلفة في لوحاته، فالأسطورة هي تعبير عن الحقيقة بلغة الرمز أو المجاز، حيث "إن معرفة الأساطير تعني تعلم سر أصل الأشياء" (البياد 2024 ص19)، فتكمن وظيفة الأسطورة اضافة معنى على العالم والوجود البشري، كما تلعب دور كبير في تكوين الإنسان، تختلف الأسطورة عن الحكاية الشعبية، حيث لها توجه ديني وترتبط بطبقات مجتمعات معينة ومعتقداتها، كما تتضمن أحياناً أحداثاً خارقة أو غير متوقعة في الحياة العادية، يمكن أن تشمل شخصيات بطولية تاريخية أو غيرها، حيث تتخطى حدود الواقع، ومن ضمن مواضيع الأساطير القديمة: طبيعة الموت والحياة والبشر والمخلوقات.

بالتالي فاستخدام الرمز في العمل الفني، يولد معاني كثيرة، مما يؤدي إلى غني العمل الفني وكثرة التساؤلات حوله وهذا من أسباب نجاحه.

#### حامد ندا والمنابع البصرية التي تأثر بها:

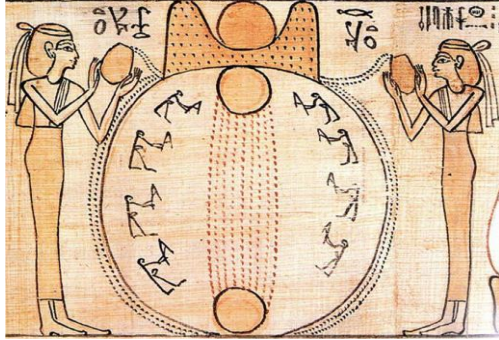
نشأ الفنان حامد ندا (1924-1990) في منزل عربي في حي الخليفة بالقاهرة، وكان ابناً لشيخ دين، حيث عاش حياة مدينة القاهرة المليئة بالطرز الزخرفية والمباني الأثرية التاريخية بجميع أشكالها. (العشري 2015) بالإضافة إلى أنه كان أستاذاً بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وعلى الرغم من سفرة لأسبانيا لاكمال دبلوم الرسم الجداري عام 1960 في أكاديمية سان فرناندو الملكية للفنون الجميلة في مدريد، إلا أن أعماله اتمت بالهوية المصرية الخاصة.



(الشكل 1) رسوم بدائية، الصحراء الكبرى، تاسيلي، الجزائر، العصر الحجري .

وفي (الشكل 3) عمل فني لحامد ندا يوضح تأثره بالفنون البدائية، حيث يوجد مبالغة في رسم الجسد والبعد عن النسب الطبيعية للجسم بالنسبة لقواعد التصميم نجد سيطرة على العمل من خلال التركيز

المصري القديم يتسم بالأسلوب الواقعي والوضوح، كما كان الفنان المصري القديم يستخدم لغة الرمز في أعماله، على سبيل المثال ترمز الدائرة عند المصري القديم إلى الشمس المشرقة رع (Ra، كوير 2014)، فالدائرة باعتبارها أكثر الأشكال طبيعية، ترمز إلى اللا نهائية والأبدية، اللا زمان، واللامكانية، وترمز للقمر أو لقرص الشمس (درويش 2019)، كما يرمز طائر العنقاء Phoenix إلى الخلود والقيامة والحياة بعد الموت، ويرتبط في الأساطير اليونانية والمصرية القديمة باله الشمس. كما في (الشكل 4، 5).



(الشكل 5) بردية توضح شكل الدائرة في الحضارة المصرية القديمة، متحف اللوفر، باريس، الأسرة الحادي والعشرين (945 - 1075 قبل الميلاد).

نلاحظ التعبير عن العمق في اللوحة من خلال التنوع في مقاس أحجام الأشخاص، كما يوجد توزيع وترتيب في العناصر المرسومة مما يؤدي إلى حركة العين في جميع أرجاء اللوحة.

### ثانياً: الفن المصري القديم Ancient Egyptian art

تأثر الفنان حامد ندا بالفن المصري القديم في نقطتين من وجهة نظر الباحثة وهما (البعد عن المنظور الثلاثي الأبعاد، استخدام الرمز في العمل الفني) تأثره بالفن المصري القديم وذلك من خلال التحاقه برسم الأقصر آنذاك، بالتالي تعرف جيداً على شكل التعبير الفني عند الفنان المصري القديم. (حسني 2006) حيث بعد الفنان المصري القديم عن كل ما هو حسي زائل، واستخلص كل ما هو حقيقي باقي في نظم بنائية راسخة وتناسق يعبر عن حياة نابضة بالحركة (أحمد، عبد النبي 2017) بالتالي فالعمل الفني عند



(الشكل 4) تفصيلة من تصوير جداري لمقبرة إبرونفر، معبد حتحور، الأقصر، الأسرة التاسعة عشر.

أما في (الشكل 6) نجد تأثر حامد ندا بالفن المصري القديم إما من خلال استخدام الرموز مثل القط والطائر مع الشخصيات المرسومة، أو من خلال البعد عن المنظور الثلاثي الأبعاد في اللوحة، حيث

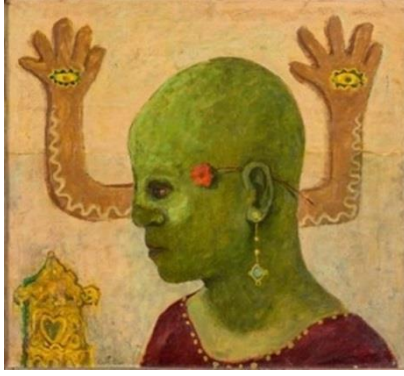


(الشكل 6) لوحة بدون عنوان، ألوان زيتية على سطح قماش، 56×70.5 سم، 1970-1979.

ومشكلاتها، والتنبؤ بالغيب في موضوعات كالصحة والأمراض والنجاح واسترضاء الآخرين. (عبدالوهاب 2022) وقد انتمى إلى جماعة الفن المعاصر أهم الفنانين الرواد في مصر، كمال يوسف، عبد الهادي الجزائر، حامد ندا وغيرهم. وبناءً على ذلك نجد الأعمال الفنية لحامد ندا في هذه الفترة تختلف عن الفترات فيما بعد ذلك بشكل واضح، حيث تأثر بزمالته خلال فترته الأولى، بصديق مدرسته الرائد عبد الهادي الجزائر (1925-1965)، والذي اتسمت أعماله بالمواضيع الصوفية، والأساطير الشعبية، مع الاهتمام بإظهار طبقة الفقراء والمهمشين في المجتمع المصري، حيث اهتم بالنمط التشخيصي مؤكداً على الهوية المصرية. (سجرمان، تاريخ غير معلوم)، كما ركز الفنان عبد الهادي الجزائر على قيمة اللون في العمل الفني، حيث أن اللون في الثقافة الشعبية واحداً من وسائل التبرك لدى الإنسان، على سبيل المثال فقد كان عندما يصل الصغير إلى مرحلة الطفولة يحمله بالطلاسم، ويخلصون منزله من الشرور من خلال سحر الألوان. (بيرين 2017). كما في (الشكل 7، 8).

### ثالثاً: جماعة الفن المعاصر Contemporary art group

انتمى حامد ندا في بداية رحلته الفنية لجماعة الفن المعاصر، في فترة الأربعينات، عقب أحداث الحرب العالمية الثانية، والتي أسسها الفنان والمفكر المصري حسين يوسف أمين (1904-1984)، فكان توجيه جماعة الفن المعاصر نحو البحث عن وسائل تعبيرية جديدة آنذاك، حيث ظهرت النزعات الرمزية والسيرالية والتكعيبية، فكان هناك انتقال من الواقعية للسيرالية المطلقة، والتي تقوم على أفكار المحلل النفسي سيجموند فرويد، من خلال ما يدور في العقل الباطن، واللاشعور والرغبات المكبوتة، حيث كانت السيرالية التي نشأت في مصر ذات طابع مصري خالص، وذلك من خلال مزج عناصر غير متجانسة أو مألوفة في مزيج فني مع مراعاة قواعد بناء اللوحة، فكانت من ضمن المواضيع التي تم تناولها في جماعة الفن المعاصر الأساطير الشعبية، والتعبير عن الحياة الشعبية وسلوك ومعتقدات الإنسان الشعبي من خلال استخدام الرموز الشعبية المختلفة (الحمامصي 2016). حيث انتشرت قديماً المعتقدات الشعبية لثقافة السحر والشعوذة، للتغلب على كثير من قضايا الحياة اليومية



(الشكل 8) عمل فني للفنان عبد الهادي الجزار، بعنوان "المجنون الأخضر"، ألوان زيتية على كرتون، 37×63سم، 1951. مجموعة نجيب ساويرس

حامد ندا في هذه الفترة، نجد التعبير عن الجسم البشري بشكل أكثر واقعية حيث اهتم بتجسيم الشخصيات، فنجد في (الشكل 9، 10) أيضاً الأعمال يغلب عليها الخشونة من خلال الملمس وضربة الفرشاة الخشنة، كما نجد في (الشكل 11) في لوحة الفتاة النوبية على الرغم من تجسيم الشخصية، نجد مبالغة في حجم ومقياس الذراعين بالنسبة لنسب جسم الانسان الطبيعية، كما نلاحظ استخدام بعض الزخارف النوبية في الخلفية، للتأكيد على الموضوع في اللوحة.



(الشكل 7) عمل فني للفنان عبد الهادي الجزار بعنوان "ودن من طين وودن من عجين"، ألوان زيتية على لوح خشبي، 69.9×110.5سم، 1951، متحف متروبوليتان للفن المعاصر، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

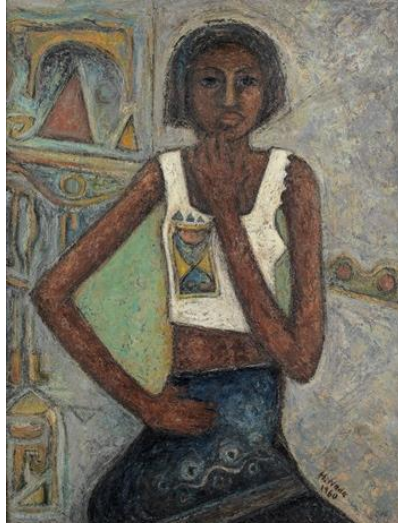
بالتالي اتسمت أعمال حامد ندا بسمات مميزة من خلال الموضوع والأسلوب الذي تناوله بالنسبة للموضوع التي اتخذها، شخصيات مصرية، حيث اتسمت أعماله بالميل الواقعية الاجتماعية، بالنسبة للأسلوب يتضح تأثره بالوحشية في ضربات الفرشاه (خراط 2005). فكانت أعماله تتسم بالسكون والجمود والخشونة والغلظة (البيسي 2023)، كما أن رسم الأشكال بحجم كبير، مما يجعلها أكثر قرباً للمشاهد، كما تعطي سيطرة على العمل الفني، وتعطي تعبير بالبطولة. من رأي الباحثة من خلال اضطلاعها على أعمال الفنان الراحل



(الشكل 10) لوحة بعنوان "العراق العربي"، ألوان زيتية على لوح خشبي، للفنان حامد ندا، 62×124سم، 1960.



(الشكل 9) وجه شخصي لتحية حليم، ألوان زيتية على ورق مقوى، للفنان حامد ندا، 66.5×96.5سم، 1954.



(الشكل 11) لوحة بعنوان "فتاة نوبية"، ألوان زيتية على لوح خشبي، 48×63سم، للفنان حامد ندا، 1960.

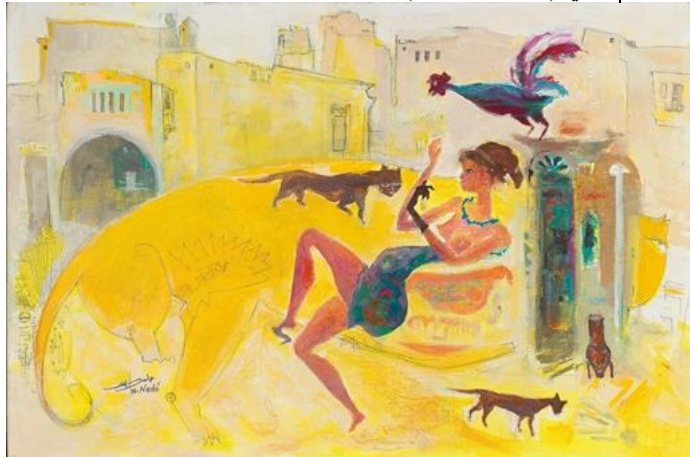
ورمز التجدد والانبعاث، والمركبة التي تحمل بذرة الحياة وتنقلها وتحفظها، أيضاً طائر الحمامة، يشير إلى الأنوثة والأمومة والحياة والتحول من عالم لآخر بالإضافة إلى الطهارة والبراءة (كوبر 2014) بالإضافة إلى أنه رمز للسلام والخير والبركة والنقاء وكان يستخدمها الفنان الشعبي (درويش 2019).

بالتالي كان اهتمام حامد ندا بابرز شخصية المرأة في لوحاته وما تحمله من رمزية، فكان كل عمل فني يحمل تعبير مختلف للمرأة سواء بالحزن أو السعادة أو الحرية، فكان شكل المرأة في لوحاته ليست بالنسب التقليدية الصحيحة بل كان هناك مبالغة في أماكن مختلفة بالجسد سواء في أطوال الأذرع أو القدمين أو استنطاله في مساحة الخصر كما في (الشكل 12)، فنجد فتاتين في وضعيات مختلفة حيث يوجد مبالغة في طول الزراعين، كما ترى الباحثة أنه تم التعامل مع شكل الجسد وكأنه وحدة زخرفية في الفراغ، فنجد أن وضعية الفتاتين سواء الواقفة أو الجالسة كأنهم وحدات زخرفيات مكملة لبعضهما في فراغ اللوحة، وفي (الشكل 13) نلاحظ التعامل مع رسم المرأة بشكل أكثر زخرفي وأكثر بساطة مع البعد تماماً عن التجسيم.



(الشكل 13) لوحة بعنوان "حواء داخل القمر الأزرق"، ألوان جواش على سطح قماش كتان، 40×73 سم، 1978. بالإضافة إلى اشارته للبطولة والعظمة.

يظهر الديك في أعمال حامد ندا كرد فعل لأحداث مختلفة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو غيرها، فنجد أعماله التي تحوي الديك عبارة عن فعل كالصياح، الصخب، الضوضاء، الثورة، كما هو موضح في (الشكل 14، 15).



(الشكل 15) لوحة بعنوان "أغنية الديك"، ألوان زيتية على خشب، 46×29 سم، 1980.

المصري القديم ست Set باعتبارها ممثلة الظلام. (درويش 2019) حيث نرى وجود القط الأسود في العمل الفني عند حامد ندا ليس بشكل أساسي ولكن كعنصر مكمل للشخصيات في اللوحة، في (الشكل 16، 17) نجد رسم القط في المنتصف وكأنه في حوار مع الفتاة.

### المفردات التشكيلية في العمل الفني عند حامد ندا:

بعد فترة الأربعينات والخمسينات نجد أن حامد ندا استخدم عدة مفردات تشكيلية في أعماله بشكل متكرر، بالإضافة إلى أن أسلوبه في التصوير تغير بشكل واضح فبالإضافة لتأثره بالفن البدائي والفن المصري القديم كما أشرنا فيما سبق، تأثر أيضاً برسوم الأطفال البسيطة، وذلك من خلال معاشته لرسم الأطفال، حيث عمل مدرساً بمدرسة أحمد ماهر الإبتدائية بالغورية في عام 1953. ترى الباحثة أنه من خلال هذه المفردات التي تكررت في لوحاته أصبح لحامد ندا لغة تشكيلية خاصة به وحدة وهذا ما أدى إلى تميزه وتفردته إلى الآن، حيث نجد أن كل مفردة تشكيلية تحمل دلالة خاصة بها مما تعطي معنى وتأثير لدى المتلقي، وقد اختصت الباحثة بدراسة بعض من هذه المفردات مثل (المرأة-الديك-الحمامة-الآلات الموسيقية- السمك- القط- الكائنات الخرافية)

### أولاً: أشكال ادمية:

يرمز الإنسان بشكل عام إلى الوجود الكوني والصلة بين الله والطبيعة، وتشير المرأة بوجه خاص إلى كل تعقيدات الطبيعة وتناقضاتها، كما كل شيء يتعلق بالبحر فيرمز للمرأة، لؤلؤة أو قوقعة أو سفينة، وشكل الهلال يرمز للأنوثة والحياة، وهي الرحم



(الشكل 12) لوحة بعنوان "مرأتان وطائر"، ألوان مائية وزيتية على ورق، 32×23 سم، 1971.

### ثانياً: أشكال حيوانية:

استخدم حامد ندا عنصر الديك في العديد من أعماله الفنية، فالديك طائر ذكر يرمز صياحه لشرق الشمس وقدم يوم جديد، كما يمثل رمز الديك عند المصريين اليقظة والبصيرة وظهور الفجر (كوبر 2014)، كما نجد أن رمز الديك والدجاجة يشير إلى العروسين،



(الشكل 14) لوحة لعنوان "أوبريت السلام"، ألوان زيتية على سطح مجهز، 83.3×121.9 سم، 1978.

بالإضافة إلى ذلك نجد أنه استخدم القط في أعماله الفنية- رمزية القط في اللوحة تحمل العديد من المعاني، فالقط الأسود رمز للفأل الحسن، حلول البركة، طارد للشيطان والشر والغضب، كما تعبر القطعة عن التسلل والرغبة والحرية، والقط عند حامد ندا ينطوي على شحنة كبيرة من الغموض. كما يشير إلى التربص والتلصص في الخطأ، أيضاً تشير رمزية القط أحياناً كشبح نذير بالموت، فالقطعة عند



(الشكل 17) لوحة بعنوان (المفتاح)، ألوان زيتية على سطح قماش، 60×79سم، 1981.

ندا استخدمها في العديد من أعماله على سبيل المثال (الشكل 18) لوحة بعنوان البلطجي نجد وجود الحيوانات الخرافية مع رسم الإنسان في حوار بينهم، حيث نجد كائن خرافي يأخذ حيز كبير في اللوحة مما أعطى تعبير بالسيطرة.



(الشكل 16) لوحة بعنوان "امرأة مع قط"، ألوان زيتية على سطح خشبي، 45.5×56سم، 1979.

نجد أيضاً استخدام حامد ندا للحيوانات الخرافية Fabulous Beasts ، والتي تشير في العمل الفني للعديد من الدلالات، فقد تشير إلى الشر، إلى القوى المدمرة أو المخيفة، إلى الاضطراب سواء في طبيعة العالم أو الإنسان، (كوبنر 2014) بالتالي نجد أن الفنان حامد



(الشكل 18) لوحة بعنوان "البلطجي"، وسائط متعددة، 109×119سم، 1989.

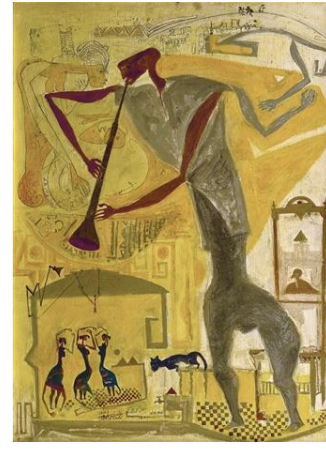
اللوحة هو المسيطر على ذائقة المتلقي كلما إقترب من مرحلة الصمم الكلي. حيث استخدم في أعماله خاصة أعماله الأخيرة آلات موسيقية، خاصة آلات النفخ، فنجد في (الشكل 19، 20) استخدام آلة المزمار والتعبير عن الموسيقى من خلال رقص الفتيات مما أعطى إحياء بالصوت والإيقاع الحركي في اللوحة.



(الشكل 20) لوحة بعنوان "الرقص في الشارع"، ألوان زيتية على لوح مقوى، 52.5×74سم، 1988.

### ثالثاً: أشكال من الجماد:

استخدم حامد ندا عناصر مختلفة من الجماد مثل الآلات الموسيقية، وشكل المصباح، والساعة، نجد نتيجة لفقدان السمع عنده في فترة الثمانينيات محاولاته لظهور الصوت في أعماله من خلال استخدام للآلات الموسيقية، كأنه أراد أن يكون الصوت المرتفع من تفاصيل



(الشكل 19) لوحة بدون عنوان، ألوان زيتية و أقلام رصاص على لوح خشبي، 44×59سم، 1989.

كما نلاحظ في أعمال حامد ندا أيضاً استخدام مساحة رقعة الشطرنج كخلفية للأشخاص المرسومة في العديد من لوحاته، يشير الشطرنج إلى اللعبة الملكية للحياة، والصراع بين القوة الروحية للضياء والظلام. يرمز الأسود والأبيض أو الأحمر والأبيض إلى الثنائيات الأساسية مثل الليل والنهار، الشمس والقمر، الذكر والأنثى، السر والعلن، نور القمر وظلامه، الزمان والمكان... إلخ، ويرمز أيضاً إلى النمط الشبكي المتقاطع لتبدلات الحياة وتغيراتها بين الخير والشر، والسعادة والشقاء، وهي رمز للاكتمال الكوني. (كوبر 2014) كما هو موضح في (الشكل 21).

وعن المصباح الذي استخدمه حامد ندا في بعض من أعماله الفنية، يرمز المصباح للحياة والنور الإلهي، والنجوم، كما يشير الضوء أو النور برمزية إلى الحياة، الحقيقة، والتجلي، يقول الناقد الفني الفرنسي (إيميه أزار): "يقوم المصباح بتحديد العالم المرئي، إنه يحدد مناطق الضوء والظل التي تنتمي لعالم فردي شخصي لتبرير غموض نظرة الفنان للعناصر، وغموض ما يجهله أو يمثل في ذهنه علامات استفهام، فالعالم الخارجي للإنسان الذي يصوره حامد ندا هو المكان الذي تتداخل فيه كل أنواع الغموض والعناصر التي لا تنتمي إلى الواقع، فالمصباح عند ندا يمكن أن نعتبره معادلاً لسجن الإنسان" (جميل 2014).



(الشكل 21) لوحة بعنوان "حنة حواء"، ألوان زيتية وأقلام رصاص على لوح خشبي، 110×120 سم، 1988.

الشخصية المصرية للتغيرات الاقتصادية، فترة السبعينات من رأي الباحثة نجد أعماله في هذه الفترة يغلب عليها طابع الغموض، كما أن البناء التصميمي أصبح أكثر تماسكاً وترابطاً برغم احتواء العمل الفني على مفردات تشكيلية مختلفة.

#### بناء العمل الفني للوحة (الرقص جنون):

تعتمد اللوحة بشكل كبير على الإيقاع الحركي، وذلك من خلال حركة الفتاة، ووسم الحصان وهو في حالة القفز، كما نرى وجود كائن خرافي يعزف البوق، كما تم البعد عن استخدام الخطوط الهندسية، فكل المفردات تعتمد على الأشكال العضوية مما أعطى تعبيراً بالديناميكية والحيوية في جميع أرجاء اللوحة، أيضاً نلاحظ تأثر حامد ندا بالفن البدائي من خلال رسم الفتاة والاستطالة في الخصر.

كما يوجد تنوع في أحجام المفردات التشكيلية الموجودة، عن طريق التأكيد على شكل الفتاة ووجودها بحجم كبير، ووجود مفردات صغيرة مثل القط، وجه لكائن خرافي، زخارف بدون تفاصيل، كل ذلك من وجهة نظر الباحثة أعطى غنى في العمل الفني، وعلى الرغم من اختلاف المفردات التشكيلية إلا أنه يوجد ترابط في العمل الفني ككل عن طريق التأكيد على الضوء في منتصف اللوحة.



(الشكل 22) لوحة بعنوان "الرقص جنون"، ألوان زيتية على سطح

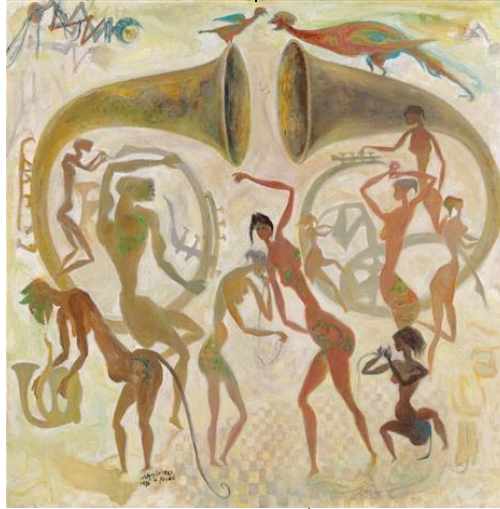
قماش، 74.5×99.5 سم، 1970-1979.

عن الهدوء.

- 2- الاعتماد على الأشكال العضوية في العمل الفني أعطى ديناميكية وحركة في التصميم.
- 3- التنوع في المفردات التشكيلية في اللوحة أعطى غني في العمل الفني، وعلى الرغم من اختلاف المفردات إلا أنه يوجد وحدة وتربط في التصميم.

#### النموذج الثاني:

لوحة بعنوان (موسيقى نحاسية) كما في (الشكل 23)، نجد في اللوحة مفردات تشكيلية مثل الآلات الموسيقية حيث يوجد 2 بوق نحاسي كبير الحجم، عدة فتيات منهن واحدة تتحدث في الهاتف في منتصف اللوحة، ورجال، كائنات خرافية، شكل مصباح في أقصى اليسار، العمل الفني ككل يعطي تعبير بالموسيقى والصخب. تميزت مرحلة الثمانينات والتي تعتبر الفترة الفنية الأخيرة لحياة الفنان، بإعطاء تعبير بالصخب والصوت العالي، وذلك نظراً لآصابته بالصمم، حيث تحول لمراقب لحركات الناس وأفعالهم، فكان هذا الصمم يسمح له بالإنصات داخل نفسه، بالتالي استحضار رسوم وصور واستعارات بصرية، أحياناً تبدو كاريكاتيرية، أو تكون بعيدة عن الواقع، وتكون فيها نوع من السخرية.



شكل 23) لوحة بعنوان "موسيقى نحاسية"، ألوان زيتية على سطح قماش، 120×120 سم، 1986.

خلال اختلاف درجات الألوان في اللوحة مما أعطى عمق ومستويات مختلفة في اللوحة، الاعتماد على الخطوط المنحنية في كل العمل الفني، بالتالي العمل يحمل ديناميكية.

النتائج التي توصلت إليها الباحثة من الدراسة التحليلية للوحة "موسيقى نحاسية"

- 1- عدم الاعتماد على خط الأرض في رسم الشخصيات، أعطى انطلاق وحيوية على العمل الفني.
- 2- تم التعبير عن الإيقاع الصوتي، عن طريق التأكيد على الآلات الموسيقية، وحركات الأجساد بعيد عن الخطوط الهندسية.

#### النتائج: Results

- 1- التنوع في استخدام الرموز في العمل الفني سواء أشكال آدمية أو حيوانية أو هندسية، تعطي غنى وتنوع في الصورة البصرية بالتالي تبعد عن الشعور بالملل عند رؤيتها.
- 2- برغم غنى حركة التشكيلية في عصرنا الحالي، إلا أن استلهاهم حامد ندا من فنون مختلفة بجانب التأكيد على الهوية المصرية والثقافة الشعبية وما تحمله من رموز أعطى صورة بصرية متميزة معاصرة إلى الآن.
- 3- جماعة الفن المعاصر أثرت بشكل كبير في الحركة التشكيلية آنذاك، حيث الأعمال الفنية لرواها مثل حامد ندا وعبد الهادي الجزار مازالت متميزة وتحمل فكر وطابع خاص.
- 4- القيمة اللونية عند حامد ندا لم يتم التأكيد عليها بقدر كبير مثل عبد الهادي الجزار، ما تميز به حامد ندا هو البنية التصميمية المتماصة من خلال مفرداته التشكيلية المتنوعة.

#### الأسلوب الخاص للوحة الرقص جنون:

تم تقسيم اللوحة بشكل أفقي إلى مساحتين مساحة فوق من خلال الحصان الذي يركض، ثم المساحة الأخرى التي تحتوي على شكل الفتاة بحجم كبير، وعلى الرغم من الإيقاع الحركي الصادر من المفردات التشكيلية المرسمة، إلى أن استخدام الألوان الرمادية في اللوحة أحدثت تناقض في الصورة، فالأشكال المرسومة تعبر عن الرقص والموسيقى والصخب، لكن اللون يحمل طابع الحزن، كما أيضاً تم استخدام اللون الأزرق ممزوج بالأبيض والأسود مما أعطى تعبير بالهدوء، الاعتماد على الإضاءة في منتصف اللوحة، من خلال الضوء المنتشر، فنجد حول المفردات خاصة الفتاة والحصان استخدام ألوان ممزوجة بالأبيض وذلك لتركيز عين المشاهد عليهم ولكي يكونوا في مقدمة الصورة، أيضاً نلاحظ أن الزخارف المرسومة لها قيم ظلية مختلفة مما أعطت عمق وبعد في العمل الفني.

#### النتائج التي توصلت إليها الباحثة من الدراسة التحليلية للوحة "الرقص جنون"

- 1- يوجد تناقض بين المفردات التشكيلية المرسومة المحملة بالإيقاع الحركي والصخب والألوان المستخدمة و التي تعبر

#### بناء العمل الفني للوحة (موسيقى نحاسية):

يعتمد العمل على تنوع أحجام المفردات التشكيلية داخل العمل، حيث التماثل في شكل البوقان النحاسيان بحجم كبير في المنتصف للوحة أعطى سيطرة واتزان على العمل الفني، وجود عدة فتيات بأحجام مختلفة في وضع حركي أضاف ديناميكية على التصميم، حيث حركاتهم مع حركة البوق النحاسي أعطى تناغم في فراغات اللوحة، بالإضافة إلى وجود طائر في أعلى اللوحة وكان هناك حوار بينهم بصوت عالي من خلال حركة الفم المفتوحة، كما يوجد كائن خرافي يعزف البوق في أقصى يسار اللوحة، مما أعطى انطباع بالبعد عن الواقع وعدم التعبير عن العالم المادي فحسب بل أيضاً العالم الغير مرئي.

#### الأسلوب الخاص للوحة موسيقى نحاسية:

نجد أن الشخصيات في اللوحة بها رشاقة وحيوية، كما يوجد مزيد من المبالغة، و تم تحقيق أبعاد في اللوحة من خلال الشخصيات الكبيرة والصغيرة الحجم، نلاحظ تدرج في ألوان المفردات التشكيلية مما أعطى تعبير بالعمق في اللوحة، يوجد تجسيم في شكل البوق النحاسي بالأعلى ولكن، جميع المفردات الأخرى لم يتم تجسيمها تأثراً بالفنون البدائية والفن المصري القديم كما أشرنا في بداية البحث، تم استخدام في الخلفية ألوان فاتحة ممزوجة بالأبيض مما أعطى شعور بالإضاءة، كما حدث تضاد contrast بين المفردات التشكيلية المرسومة والخلفية مما أكد على الشخصيات المرسومة، وأعطى وضوح على العمل الفني وسهولة في رؤية التفاصيل المرسومة، كما حقق حامد ندا المنظور ليس من خلال الخط بل من



- "الرموز الشعبية و دورها في أعمال النحت الخزفي". مجلة الفنون و العلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، العدد 4، 2019.
- 10- إيناس أحمد عزت حماد، عزه عبد النبي ابراهيم خليل. "تنوع الصياغات التشكيلية للمنظور كمنطلق لإثراء التعبير الفني لدى طالبات الفنون بجامعة الطائف". المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية، 4، 10، 2017.
- 11- محب جميل. "السوريالية بنكهة شعبية". مجلة العرب الثقافي. 2014.
- 12- محمد محروس. "أثر الانفتاح الاقتصادي على الاقتصاد السياسي في مصر خلال الفترة 1970-1981". المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، 8، 15، 2023.
- 13- Ahmed Fadl. "Hamed Nada's paintings...Stereotyping, flattening and surreal elements".
- 14- <https://middle-east-online.com/>
- 15- Alexandra deka sigerman, translated by: Ismaeil Fayed. "Abd ElHadi ElGazar". Mathaf encyclopedia of modern art and the arab world
- 16- <https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Abdel-Hadi-el-Gazzar.aspx>
- 17- Mohamed ElHamamsy. "The artist Hussein Youssef Amin.. Creator Maker".
- 18- <https://www.albayan.ae/books/from-arab-library/2016-04-08-1.2612944>

## التوصيات: Recommendation

- 1- تطبيق أعمال للفنان المصري حامد ندا في التصوير الجداري في أنحاء جمهورية مصر العربية نظراً لتفردا وتميزها وحفاظها على هويتنا المصرية.
- 2- البحث في رموزنا الشعبية ودلالاتها وتطبيقها في الأعمال التشكيلية.
- 3- توفر مزيد من المصادر العربية والأجنبية خاصة لنقد الأعمال التشكيلية لحامد ندا.

## المراجع: References

- 1- إدوار خراط. "دراسات وإيماءات في الفن التشكيلي". مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005.
- 2- إيناس حسني. "رائد السيربالية الشعبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.
- 3- جي.سي.كوير، ترجمة: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية، المركز القومي للترجمة، 2014.
- 4- فيبر بيرين، ترجمة: صفية مختار. "الألوان والاستجابات البشرية"، مؤسسة هنداوي، 2017.
- 5- سلامة موسى. "العقل الباطن"، مؤسسة هنداوي، مصر، 2011.
- 6- محمد عناني. "علم النفس التحليلي عند كارل جوستاف يونج"، مؤسسة هنداوي، مصر، 2023.
- 7- مرسيا إلباد، ترجمة: نهاد خياطة. "مظاهر الأسطورة"، مؤسسة هنداوي، مصر، 2024.
- 8- اسماء جمال عبدالوهاب. "تطور مفهوم الموروث العقائدي الشعبي في التصوير المصري". بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 23، 1، 2023.
- 9- محمد صلاح درويش، عبد المحسن إبراهيم الصانع.